أثر العنف الزوجي على الصحة النفسية للزوجات المعنفات

The impact of marital violence on the mental health of abused wives

هلايلي يسمينة [1،*]
yheleili@yahoo.fr

[1] جامعة باتنة1، (الجزائر)

تاريخ الاستلام: 2018/03/25 ؛ تاريخ القبول: 2018/09/03؛ تاريخ النشر : 2019/02/28

ملخص : هدفت الدراسة إلى التعرف على أثر العنف الزوجي على الصحة النفسية للزوجات المعنفات ، تكونت عينة الدراسة من (60) زوجة معنفة والتي تمكنت الباحثة من الوصول إليهن من خلال زيارة الطبيب الشرعي بمستشفى باتنة وكانت العينة قصدية حيث تم إنتقاء النساء المتزوجات اللواتي يتعرضن للعنف الجسدي أو النفسي من قبل الزوج داخل الاسرة بشكل متكرر لا يقل عن 4 مرات سنويا، وتتراوح اعمارهن ما بين 21 40سنة ،استخدم المنهج الوصفي المقارن. تم الاعتماد على مقياس للصحة النفسية د. أسماء بدري الابراهيم مكون من (40) فقرة، تقيس أربعة أبعاد (الاجتماعي،النفسي، السلوكي،الفكري) للتحقق من ثبات المقياس طبق على 30زوجة حيث بلغ معامل الفاكرونباخ للمقياس ككل (0,87) و هي قيمة مرتفعة وهذا يدل على أن المقياس ثابتا ، تراوح صدق الاتساق الداخلي لجميع المحاور بين (0.80 θ 0.86) وهذا يشير إلى صدق المقياس,

أسفرت نتائج الدراسة أن مستوى الصحة النفسية للزوجات المعنفات من الزوج كان منخفضا ، والتوصل إلى وجود فروق بين الزوجات المعنفات و غير المعنفات ، وعدم وجود فروق في مستويات الصحة النفسية باختلاف حالة الزوجات المعنفات عاملات أو غير عاملات.

الكلمات المفتاحية :العنف؛ الصحة النفسي؛الزوجات المعنفات

Abstract: The study aimed to identify the effect of marital violence on the mental health of abused wives. The study sample consisted of (60) married wives who visited the forensic doctor at Batna Hospital. The sample was intended to select married women, aged between 21-40 years, who are subjected to physical or psychological violence by the husband not less than 4 times a year. The descriptive comparative method was used. Mental health measure was adopted set by Asma Badri Al-Ibrahim : it consists of (40) paragraphs, measuring four dimensions (social, psychological, behavioral, intellectual) to verify the stability of the scale applied on 30 wives where the coefficient of Vkronbach for the scale as a whole (0.87) is a high value and this indicates that the scale is constant , The internal consistency of all axes ranged between (0.80 - 0.86) and this indicates the, veracity of the scale .The results of the study showed that the level of mental health of abused wives from the husband was low, and finding differences between the abused and non-abused wives, and the absence of differences in the levels of mental health according to the case of wives abused workers or non-workers.

Keywords: violence; mental health; abused wives

***corresponding author**

مقدمة

تعد مشكلة العنف ضد المرأة بأشكاله المتعددة من المشكلات التي بدأت تظهر على السطح، تاركة آثارا خطيرة على المرأة بشكل خاص والأسرة والمجتمع بشكل عام، وذلك لما تخلفه من أثار نفسية واجتماعية وجسدية عديدة وانتهاكا لحقوق الإنسان .برغم ذلك تجبر المجتمعات المرأة المعنفة على التزام الصمت إزاء ما تتعرض له من عنف، وتلقي عليها لوما كبيرا في حال معرفة أحد خارج نطاق الأسرة بواقعة العنف.

وتكمن خطورته في "أنه ليس كغيره من أشكال العنف ذا نتائج مباشرة تظهر في إطار العلاقات الصراعية بين السلطة وبعض الجماعات الدينية أو السياسية، بل أن نتائجه غير المباشرة المترتبة على علاقات القوة غير المتكافئة داخل الأسرة وفي المجتمع بصفة عامة، غالباً ما تحدث خللاً في نسق القيم، واهتزازاً في نمط الشخصية (الأطفال خاصة) مما يؤدي في النهاية وعلى المدى البعيد، إلى خلق أشكال مشوهة من العلاقات بين السلوك وأنماط من الشخصية مهتزة نفسياً وعصبياً. وهذا في حد ذاته كفيل بإعادة إنتاج العنف سواء داخل الأسرة أو في غيرها من المؤسسات الاجتماعية الرسمية وغير المنتشرة في المجتمع(عبد الوهاب، 2000 ،7).

ومما يثير الدهشة إن واقع العنف الموجه نحو المرأة، يحدث الآن، في وتيرة متصاعدة، حتى أن التقدم الحضاري والتقني لم يستطيع أن يجعل المجتمع يغير من نظرته القاصرة للمرأة، مما أوجد ذلك عقبات جدية امام تحقيق إنسانية المرأة ونجاح الإستراتيجيات التطلعية للنهوض بها. فقد أصبحت الأسرة وأفرادها من أكبر مؤسسات العنف في المجتمع الإنساني (شوقي، 13،2000).

1 مشكلة الدراسة و اعتباراتها:

إن أعمال العنف من شأنها أن تغرس في نفس المرأة الشعور بالخوف وفقدان الأمان الذي يحد من قدرتها على التحرك ومزاولة النشطات الإنسانية المثمرة، فضلاً عن ذلك فأن المرأة بوصفها عماد رئيس من أعمدة الأسرة، عندما يمارس العنف ضدها، لا ينجو عضو في الأسرة عادة من آثاره، بحيث أن الجميع يصبحون ضحايا له بصور ودرجات متباينة، فالعنف يعوق حركة الأسرة، ويجعل من الصعب عليها القيام بوظائفها، وأبعد من ذلك "أن تحجيم المرأة و تأطيرها في مكانة اجتماعية مهمشة من الناحية البايولوجية مثلاً، يمنحها بعداً دونياً من الناحية المعنوية، ويجعلها مرادفة لكل المعاني التي تدل على الضعف والوضاعة والاحتقار"

وتتعرض النساء المعنفات لأشكال مختلفة من العنف تتضمن العنف الجسدي والنفسي والجنسي واللفظي والصحي والاجتماعي والاقتصادي .وترتبط هذه الأشكال جميعها بمجموعة كبيرة من الاضطرابات النفسية والسلوكية التي تؤثر على صحة المرأة الجسدية والنفسية وأدائها لأدوارها بوصفها أماً وزوجة وامرأة عاملة، حيث أشارت دراسة براون وهربرت (Browne &Herbert,1997) إلى أن المرأة المعنفة ترى نفسها غير كُفءٍ وليس لها قيمة، وغير محبوبة وعديمة الفائدة وليس لها حق التحكم بحياتها الخاصة،كما تميل لأن تكون غير مؤكدة لذاتها في علاقاتها مع الآخرين، وأنها هي المتسببة في غضب زوجها، وتحمل نفسها مسؤولية ما حصل، كما تلوم نفسها باستمرار وتعيش في عزلة اجتماعية وانفعالية ولديها عدد قليل من المعارف والأصدقاء، وتعتمد اقتصاديا على الزوج بشكل كبير، وتتقبل العنف على أنه شيء عادي، ولا يحمي الحمل المرأة من هذا العنف، كما بينت الدراسة

أن المرأة الريفية. تتعرض للضرب أكثر من المرأة الحضرية و قد تتأثر صحتها النفسية بذلك (إجلال إسماعيل حلمي،149،2000)

ومهما كانت المبررات التي يقدمها الشخص المسيء أو ثقافة المجتمع، فان العنف ضد المرأة قضية مرفوضة دينياً وأخلاقياً وقانونياً .ولقد عرضت(الحواتي ،2001) مجموعة من الأسباب التي تؤدي إلى العنف ضد المرأة منها:

١ –الخلافات الأسرية و الاجتماعية.

٢ –الخلافات الزوجية بسبب التباين الاجتماعي والثقافي.

٣ –الأزمات الاقتصادية والظروف المعيشية الصعبة.

٤ –تعاطي الخمور و المخدرات

٥ –اختلاط الأدوار داخل الأسرة.

٦ –تدني القيمة الذاتية لدى كل من المعتدي و الضحية.

٧ –الاضطرابات النفسية لدى المعتدي.

ولا شك أن الصحة النفسية للأسرة تتحدد بالدرجة الأولى بمدى نجاح الزواج والسعادة في الحياة الزوجية، ولعل ذلك ما يفسر الاهتمام بالتنظير والبحث في قضايا ومشكلات الأسرة من هذا المنظور ، والتي يمكن حصرها في اتجاهات أساسية للبحث تتناول "التوافق الزواجي"، والسعادة الزوجية ، والصراع الزواجي ، والتوتر والعنف الأسري والزواجي وما تتضمنه تلك الاهتمامات البحثية من متغيرات أخرى متعددة

وتكمن خطورة العنف الأسري بشكل عام ، والعنف الزوجي بشكل خاص بأنهما ليسا كغيرهما من أشكال العنف ذات النتائج المباشرة ، والتي تظهر في إطار العلاقات الصراعية بين السلطة وبعض الجماعات السياسية أو الدينية، بل أن نتائجه غير المباشرة المترتبة على علاقات القوة غير المتكافئة داخل الأسرة وفي المجتمع بصفة عامة . غالباً ما يحدث خللاً في نسق القيم ، واهتزازاً في نمط الشخصية خاصة عند الزوجات والأطفال مما يؤدي في النهاية وعلى المدى البعيد إلى خلق أشكال مشوهه من العلاقات والسلوك ، وأنماط من الشخصية المتصدعة نفسياً وعصبياً

لذلك أصبحت ظاهرة العنف ضد المرأة من القضايا التي تحتل حيزاً في اهتمام العديد من المجتمعات من اجل جعل الحد منها ومحاربتها ضرورة حتمية في برامجها المختلفة على المستويين الرسمي والشعبي، وتمشياً مع هذا الوعي تنبهت منظمة الأمم المتحدة للمشكلة وعملت على وضعها في أولويات برامجها وفعالياتها الدولية محاولةً ردع تلك الظاهرة

ومما سبق تتبلور مشكلة الدراسة في تعرض المرأة لأشكال مختلفة من العنف من الرجل في الأسرة، والتي من المتوقع أن تؤثر في الصحة النفسية للمرأة، والتي تنعكس على حياتها وحياة أسرتها وتحديداً تحاول الدراسة الحالية الإجابة على التساؤلات التالية :

1 –ما مستوى الصحة النفسية لدى الزوجات المعنفات من طرف الأزواج ؟

2 –هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية في مستويات الصحة النفسية بين الزوجات المعنفات و غير المعنفات ؟

3 لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الزوجات المعنفات العاملات وغير العاملات في مستويات الصحة النفسية

2 الدراسات السابقة:

هناك العديد من الدراسات التي أجريت للتعرف على الآثار التي يخلفها العنف على المرأة والدراسات التي تناولت الصحة النفسية لفئات مختلفة من الأفراد، ومن الدراسات التي تناولت العنف وآثاره النفسية أورد ما يلي:

في **دراسة لنيلسون واندرو والنجتون (Neilson, Endo ,& Ellngton,1992)** هدفت إلى معرفة تأثير العنف على شخصية المرأة المعنفة، تكونت عينة الدراسة من (75) امرأة تعرضن للعنف و (49) امرأة لم يتعرضن للعنف بينت الدراسة أن النساء اللواتي تعرضن للعنف لديهن صلات قليلة بأعضاء العائلة وبالأصدقاء. والجيران، أي يغلب عليهن سمة الانطوائية أكثر من النساء اللواتي لم يتعرضن للعنف.

وفي **دراسة البلدا (Albelda, 1997)** التي أجريت في ماساشوتس الأمريكية وتألفت العينة من (734) سيدة بهدف تحديد تأثير بعض متغيرات سياسة العيش ضمن العائلات التي تتلقى مساعدات حكومية وتعرضت للعنف تبين من نتائج الدراسة أن النساء المساء إليهن يكن أكثر احتمالية لظهور سمات عدم الثقة بالنفس والآخرين وعدم القدرة على تربية الأطفال وتحمل المسؤولية واللامبالاة وكذلك يتصفن بارتفاع مستوى القلق.

وأجرت **ولدرب ورسيك (Waldrop &Resick,2004)** دراسة هدفت إلى معرفة أساليب التكيف التي تستخدمها الراشدات اللواتي يتعرضن إلى العنف، حيث تم دراسة مجموعة من المتغيرات ترتبط في قرار اختيار إستراتيجية التكيف لدى هؤلاء النساء مثل (تكرار العنف وشدته وطول العلاقة ومصادر الدعم الاجتماعي والمالي لدى المرأة المعنفة) كما تم اختبار العلاقة بين مختلف أشكال التكيف والنواتج النفسية المترتبة على ذلك تكونت عينة الدراسة من (87) امرأة يتلقين خدمات الدعم النفسي من إحدى المؤسسات التي ترعى النساء المعنفات.أشارت النتائج إلى أن نسبة الاكتئاب مرتفعة لدى النساء المعنفات وأنإستر اتيجية التدبر التي تستخدمها هي التجنب كما أشارت النتائج إلى بروز سلوك البحث عن المساندة الاجتماعية، وأن عدم وجود مصادر مالية مستقلة وطول العلاقة الزوجية ارتبط باستخدام استراتيجيات التكيف السلبية.

- **دراسة هبة علي حسن** " **(2003)**: الإساءة إلى المرأة"وهدفت الدراسة إلى معرفة علاقة عمل المرأة بالمتغيرات الاقتصادية (قلة الدخل البطالة، ضغوط العمل، والعلاقة الأسرية وشخصية الزوجة بالإساءة والعدوان عليها) واستخدمت في ذلك المقاييس التالية:

1 مقياس الإساءة إلى المرأة–2 .اختبار تكملة الجمل 3–.استمارة البيانات الأساسية– 4 .اختبار تفهم الموضوع 5–.المقابلة الموجه–6 .تاريخ الحالة.

توصلت الدراسة إلى النتائج التالية: عدم وجود فروق بين السيدات المتزوجات العاملات وغير العاملات في التعرض للإساءة من قبل الزوج

- تشير الدراسات السابقة في مجملها إلى ظهور اضطرابات واستجابات غير تكيفية لدى النساء المعنفات تؤثر سلبا على مستوى الصحة النفسية لديهن، وتظهر لديهن أعراض الاضطرابات النفسية كالقلق والإحباط والاكتئاب والتوتر ويعانين من اضطراب قلق ما بعد الصدمة والكوابيس المتكررة والغضب وسهولة الاستثارة والعزلة والشعور بالنقص والدونية وقد تراودهن أفكار انتحارية.

3 أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية الى الكشف عن كل من:

-مستوى الصحة النفسية لدى الزوجات المعنفات من طرف الأزواج

-معرفة الفروق في مستويات الصحة النفسية بين الزوجات المعنفات و غير المعنفات

- معرفة الفروق في مستويات الصحة النفسية بين الزوجات المعنفات العاملات وغير العاملات

4 فرضيات الدراسة :

1 نتوقع مستوى متوسط للصحة النفسية لدى الزوجات المعنفات من طرف الأزواج

2 توجد فروق دالة إحصائيا في مستويات الصحة النفسية بين الزوجات المعنفات و غير المعنفات من طرف الأزواج

3 توجد فروق دالة إحصائيا في مستويات الصحة النفسية بين الزوجات المعنفات العاملات وغير العاملات

5 مصطلحات الدراسة:

لغايات الدراسة تم تعريف المصطلحات كما يلي-:

5 1 العنف الزوجي :أي سلوك صادرمن الزوج ينطوي على اساءة تهدف إلى الحط من كرامة الزوجة وثقتها بذاتها أو احساسها بمكانتها وقدرها وقد يشتمل على العنف النفسي كالنقد غير المبرر والتهكم والسخرية والأهانة واستعمال المفردات التي تحط من قيمتها والتهديد الدائم أو عنف جسدي كإصابات جسدية متعمدة بالزوجة من خلال الصفع والركل واللكم والحرق والخنق والجرح والطعن واطلاق النار ومحاولة القتل(المجلس الوطني لشؤون الأسرة،2005)

5 2 الصحة النفسية : تعريف الصحة النفسية كما جاء في الانسكلوبيديا هو :" خلو الإنسان من الأمراض النفسية أو العقلية. " (William B. , 1996) ويشير Bakal إلى أن الصحة النفسية هي التوازن بين جميع جوانب الحياة (الاجتماعية ، المادية ، الروحية والعاطفية). وأنها مؤشراً للكيفية التي نتعامل بها مع ما يحيط بنا ، وقدرتنا على إيجاد البدائل أو الخيارات الملائمة في حياتنا" . (Bakal,1979, p.121). أما (Surgeon) فيعرّفها على أنها : قدرة الوظائف العقلية على القيام بعملها بشكل ناجح (فعال) يمكن أن يؤدي إلى نشاطات أو فعاليات منتجة إيجابية كإقامة علاقات سليمة مع الآخرين ، والقدرة على التكيف مع ظروف الحياة وتغييراتها. " (Guttentag,1980 , p. 187.)

هي الوضع النفسي الذي يعكس توازن الفرد في أدائه لوظائفه النفسية ، وتكيفه مع المستجدات الطارئة في البيئة التي يعيش فيها ، ومدى رضاه عن نفسه وتقبله لذاته وتفاعله الايجابي في تعاملاته مع الآخرين .ويعرف إجرائياً بالدرجة التي يحصل عليها الفرد على مقياس الصحة النفسية للدكتورة أسماء الإبراهيم.

5 3 الزوجات المعنفات :النساء المتزوجات اللواتي يتعرضن للعنف الجسدي أو النفسي من قبل الزوج داخل الاسرة بشكل متكرر لا يقل عن 4 مرات سنويا، وتتراوح اعمارهن ما بين 21 40سنة Kampel 2005) and., Jones)

6 تصنيف العنف في إطار الأسرة: ويمكن تصنيف العنف في إطار الأسرة أو (العائلة) إلى:

1 العنف الجسدي (Physical Violence): يشمل ضرب النساء الطرق المتنوعة للعنف البدني التعذيبي، فالنساء اللواتي يبلغن عن الضرب يذكرن بأن عنفاً كهذا يشمل وسائل متعددة من العنف الجسدي التي تحدث في شكل انفجار شديد من الغضب والعدوان ،إذ يضرب الرجل أي مكان يطوله من جسد المرأة، كما يضرب بيديه ورجليه ويستعين بألة حادة أو قطعة أثاث تقع في طريقه كما أن هذا الاعتداء قد يطول من أطفال وأثاث، وقد يؤدي هذا الضرب إلى وفاة المرأة (Garin&Anne,1999:74).

2 العنف النفسي (Psychological Violence): يُعد العنف النفسي المتجرد عن الضرب والمتمثل بالكلمات البذيئة والإهانة والاحتقار والتهديد اجحافاً بحق المرأة (الأنصاري،2005: 4). وهو الأكثر وجعاً من العنف الجسدي في أغلب الحالات فالقصد منه الحط من قيمة المرأة مما يشعرها بالخجل أمام المجتمع وامام أولادها أو أقاربها وهذا النوع من العنف يؤدي بالمرأة إلى الانطواء وفقدان الثقة بالنفس مما يحطم شخصيتها وعندئذ تشعر أنها انتهت كإنسان فعّال في المجتمع أو في أسرتها مما يمسخ شخصيتها ويجعلها إنسانة تابعة للرجل أياً كان زوجاً (ميخائيل، 2005: 2).

فالضرر النفسي الذي يقع على المرأة وخطر التعرض للمزيد من العنف يضعفان من احترام المرأة لنفسها ويحدان من قدرتها على الدفاع عن نفسها أو القيام بتحرك ضد من يعتدي عليها، وعندما يقع العنف دون أن يُقرّ المجتمع بحدوثه تكون له عواقب نفسية أخرى ويقل احتمال أن تطلب المرأة المساعدة (خان، 2004: 8 9). فالكثيرات من ضحايا العنف يذكرن أن العنف النفسي هو أسوء من القسوة والوحشية البدنية فإن الضرب قد يترك ندبات وكدمات تشكل برهاناً خارجياً على واقع الشخص، لكن هناك جرحاً أشد وقعاً على المرأة من تلك الندبات والكدمات والجروح التي ينبغي مداواتها وهي الإحساس بعدم الاستقرار النفسي وخصوصاً داخل العائلة التي يفترض أنها تمنح السكينة والسلام لا الرعب والعدوان. فأبلغت النساء اللاتي هن ضحايا الضرب بأن الميدان الأسوء للضرب هو ليس ذلك الميدان المتمثل بالعنف بحد ذاته بل (التعذيب النفسي والعيش في ظل الارهاب) ويؤدي فقدان الاستقرار النفسي هذا وعواقبه إلى حالات عديدة من الانتحار ومحاولات الانتحار المثيرة للقلق (Radhika,1995:85).

3 العنف الجنسي (Sexual Violence): المقصود بالعنف الجنسي هو كل أنواع الاتصال الجنسي المفروضة على المرأة. غير النابعة من الرغبة الجنسية للمرأة مع شريك حياتها (ميخائيل، 2005:13)

7 الجانب الميداني للدراسة:

1 منهج الدراسة: تعتمد الباحثة في هذه الدراسة المنهج الوصفي المقارن والذي يهتم بدراسة ظاهرة أو حدث أو قضية موجودة حالياً يمكن الحصول منها على معلومات تجيب عن أسئلة البحث دون تدخل الباحث .(الأغا والأستاذ، 2000، 83)

2 عينة الدراسة:

2 1 طريقة الاختيار :تكونت عينة الدراسة من (60) امرأة معنفة والتي تمكنت الباحثة من الوصول إليهن من خلال زيارة الطبيب الشرعي بمستشفى باتنة و كانت العينة قصدية حيث تم إنتقاء النساء المتزوجات اللواتي يتعرضن للعنف الجسدي أو النفسي من قبل الزوج داخل الاسرة بشكل متكرر لا يقل عن 4 مرات سنويا، وتتراوح اعمارهن ما بين 21 40سنة

2 2خصائص العينة :

2 2 1 من حيث العمر: شملت الدراسة على (60) امرأة مقسمة إلى مجموعتين حيث يتراوح المدى العمري ككل من 21سنة إلى 40 سنة. والجدول التالي يوضح ذلك :

جدول رقم(1) يمثل خصائص أفراد العينة حسب العمر.

المجموعة		ن	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
مج 1	النساء المعنفات	30	25,21	09,62
مج 2	النساء غير المعنفات	30	29,33	10.31
العينة ككل		60	27.23	09.32

2 2 2 من حيث المستوي التعليمي :الجدول التالي يوضح ذلك :

جدول رقم(2) يمثل خصائص أفراد العينة حسب المستوي التعليمي .

المجموعات	المستوي التعليمي	أمي	ابتدائي	متوسط	ثانوي	جامعي	مج
مج 1	النساء المعنفات	7	6	6	5	6	30
مج 2	النساء غير المعنفات	1	2	3	5	19	30
المجموع الكلي		8	8	9	10	25	60

نلاحظ من خلال الجدول أن توزيع أفراد المجموعة الأولى (النساء المعنفات) متوازن بين جميع المستويات أما بالنسبة للمجموعة الثانية (النساء غير المعنفات) فنلاحظ أن اغلب أفراد المجموعة مستواهن جامعي.

2 2 3 من حيث المستوي الاقتصادي : الجدول التالي يوضح ذلك.

جدول رقم(3) يمثل خصائص أفراد العينة حسب المستوي الاقتصادي .

المجموعات	المستوي الاقتصادي	جيد	متوسط	ضعيف	مج
مج 1	النساء المعنفات	8	17	5	30
مج 2	النساء غير المعنفات	3	25	2	30
المجموع		11	42	7	60

من خلال الجدول نلاحظ أن اغلب أفراد العينة من المستوي الاقتصادي المتوسط

2 2 4 من حيث العمل :الجدول يوضح ذلك:

جدول رقم (4) يمثل خصائص أفراد العينة من حيث العمل .

المجموعات	العمل	عاملة	غير عاملة	مج
مج 1	النساء المعنفات	9	21	30
مج 2	النساء غير المعنفات	18	12	30
المجموع		27	33	60

من خلال الجدول نلاحظ أن أغلب النساء المعنفات غير عاملات على خلاف النساء غير المعنفات فأغلبيتهن عاملات

3 أداة الدراسة مقياس الصحة النفسية:

3 1 وصفه تم الاعتماد في هذه الدراسة على مقياس للصحة النفسية د. أسماء بدري الابراهيم مكون من (40) فقرة، تقيس أربعة أبعاد (الاجتماعي،النفسي، السلوكي،الفكري)

3 2حساب صدق وثبات المقياس:

3 2 1 الثبات:للتحقق من ثبات المقياس طبقت على 30زوجة معامل الفاكرونباخ في قياس ثبات المقياس ، وذلك كما في الجدول الآتي :

جدول (5)يبين ثبات المقياس باستخدام معامل الفاكرونباخ

المحاور	معامل ألفا
الأول	0.80
الثاني	0.84
الثالث	0.82
الرابع	0.89
الدرجة الكلية	0,87

إن قيمة معامل الثبات مرتفعة في كل محور من محاو المقياس ، وكذلك ارتفاع الدرجة الكلية لثبات المقياس وهذا يدل على أن المقياس ثابتا

3 2 2 صدق المقياس:

صدق الاتساق الداخلي : للتحقق من صدق الاتساق الداخلي ، تم تحديد معاملات الارتباط بين درجة كل محور من محاور المقياس والدرجة الكلية لها ، والجدول التالي يوضح الاتساق الداخلي له

جدول (6) يبين معاملات الارتباط بين محاور المقياس والدرجة الكلية لها

المحاور	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
الأول	0.85	0.01
الثاني	0.80	0.01
الثالث	0.86	0.01
الرابع	0.83	0.01

يتضح من الجدول السابق أن الارتباط بين درجة كل محور من محاور المقياس والدرجة الكلية لها دال عند مستوى 0.01 ، وهذا يشير إلى صدق الاتساق الداخلي له .ولتحديد مستوى الصحة النفسية لدى عينة الدراسة تم استخدام المعيار الآتي:

1,00-1,60	درجة منخفضة جداً.
1,61-2,40	درجة منخفضة.
2,41-3,20	درجة متوسطة.
3,21-4,00	درجة مرتفعة.
4,01-4,80	درجة مرتفعة جداً.

4 عرض نتائج الدراسة و مناقشتها:

الفرضية الأولى: نتوقع مستوى متوسط للصحة النفسية لدى الزوجات المعنفات من طرف الأزواج

للإجابة عن هذه الفرضية تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمجالات الدراسة (النفسي، السلوكي، الفكري، الاجتماعي) والمجموع و يبين جدول (7) ذلك:

جدول (7) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمجالات الدراسة والمجموع الكلي لهما

الرقم	المجال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
1	النفسي	1.70	0.60	منخفضة
2	الفكري	1.66	0,74	منخفضة
3	السلوكي	2,20	0,82	منخفضة
4	الاجتماعي	1.99	0,77	منخفضة
	الأداة ككل	2.10	0,69	منخفضة

يظهر من جدول (7) أن المتوسط الحسابي للمجموع الكلي يساوي(2,10)، وتراوحت قيم المتوسطات لمجالات الدراسة بين (66ŧ 2,20) وكان أعلاها للمجال "االسلوكي"، بينما أدناها للمجال "الفكري"، ومن خلال قيم المتوسطات يمكن التوصل إلى أن مستوى الصحة النفسية لدى الزوجات المعنفات من طرف الأزواج كان منخفضا

كما تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات كل مجال على حدة، و تبين الجداول التالية ذلك:

جدول (8)المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات المجال النفسي

الرقم	المجال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
1	أشعر بالراحة والأمن	2,23	1,21	منخفضة
2	أشعر بالسعادة مع نفسي	1,99	1,10	منخفضة
3	أشعر بالسعادة مع الأخريين	1.76	1,20	منخفضة
4	اشعر بالأمن الداخلي والخارجي	2,12	1,35	منخفضة
5	أشعر بان صحتي الجسدية جيدة	1.99	0.99	منخفضة
6	أشعر بأنني ممتلئة حيوية ونشاط	2,03	1,54	منخفضة
7	أحاول السيطرة على انفعالاتي	2.12	1,55	منخفضة
8	أحلم بأشياء واحتفظ بها لنفسي	1,89	1,23	منخفضة
9	أشعر أن الناس يقدرون موقفي	2,12	1,34	منخفضة
10	أقنع نفسي بان الأمور ستكون على ما يرام	1,87	1,44	منخفضة
11	أواجه الموقف من خلال التحدث مع نفسي حول الموقف بشكل إيجابي	1,99	1,55	منخفضة
	المجموع الكلي/ المجال النفسي	1,30	0,99	منخفضة

يظهر من جدول (8) أن قيم المتوسطات الحسابية لفقرات المجال النفسي تراوحت بين (1.76- 2,23) وكان أعلاها لفقرة رقم (1) " أشعر بالراحة والأمن "، بينما أدناها كان لفقرة رقم (3) " أشعر بالسعادة مع الأخريين "، وبدرجة موافقة متوسطة لجميع فقرات المجال النفسي.

جدول (9) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات المجال الفكري

الرقم	المجال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
1	أشعر انه بإمكاني التمتع بالحياة	1,61	1,33	منخفضة
2	أستطيع التخطيط للمستقبل بثقة وأمان	1,70	1,23	منخفضة
3	أنظر إلى الأمور الحياتية بموضوعية	1,65	1,45	منخفضة
4	أركز تفكيري في أي عمل أقوم به	1,70	1,33	منخفضة

5	لا أجد صعوبة في التعبير عن أفكاري	1,76	1,54	منخفضة
6	اشعر أن الحياة الجميلة ستأتي	1,66	1,44	منخفضة
7	أركز ذهني على الجوانب الإيجابية لدي	1,77	1,65	منخفضة
	المجموع الكلي/ المجال الفكري	1,63	0,99	منخفضة

يظهر من جدول (9) أن قيم المتوسطات الحسابية لفقرات المجال الفكري تراوحت بين (1,61 ؛ 1,77) وكان أعلاها لفقرة رقم (7) " أركز ذهني على الجوانب الإيجابية لدي "، بينما أدناها كان لفقرة رقم (2) " أستطيع التخطيط للمستقبل بثقة وأمان"، وبدرجة منخفضة لجميع فقرات المجال الفكري.

جدول (10)المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات المجال السلوكي

الرقم	المجال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
1	أشعر بالثقة بالآخرين واحترمهم	1.99	0,75	منخفضة
2	لدي القدرة على مواجهة مطالب الحياة	2,03	0.45	منخفضة
3	أستطيع العيش في سلامة وسلام	2.07	0.70	منخفضة
4	لدي روح الإقبال على الحياة	2.20	0,98	منخفضة
5	أستطيع حل مشكلاتي اليومية	1.63	0.65	منخفضة
6	لدي الصبر في تعاملي مع الناس	2,20	0.46	منخفضة
7	أحاول أن أتجنب اللحظات الحزينة	2.10	0.40	منخفضة
8	أحاول تدبير نفقاتي الخاصة	1.50	0,29	منخفضة
9	أمارس بعض الرياضات المفيدة	2.20	0.78	منخفضة
10	أحاول ضبط المصاريف اليومية دون اللجوء للآخرين	1.53	0.69	منخفضة
11	أشعر بان لجوئي للجهات المختصة خطوة جريئة وشجاعة	2.23	0.72	منخفضة
12	أتحدث إلى أصدقائي حول المشكلة لأخذ آرإهم	2.23	0.40	منخفضة
13	أحاول تأدية العبادات بانتظام	1.70	0.71	منخفضة
14	أحاول أن لا أتطرق إلى موضوع تعنيفي	2,10	0.65	منخفضة
15	أحاول أن أتصرف باستقلالية تامة	2 .30	0.71	منخفضة
16	ألجا إلى الدعاء والذكر	1.80	0.57	منخفضة
17	أحاول الاستفادة من خبراتي السابقة في المواقف الشبيهة	1.70	0.55	منخفضة
	المجموع الكلي/ المجال السلوكي	2 .20	0.61	منخفضة

يظهر من جدول (10) أن قيم المتوسطات الحسابية لفقرات المجال السلوكي تراوحت بين (1.50- 2,30) وكان أعلاها لفقرة رقم (15) " أحاول أن أتصرف باستقلالية تامة "، بينما أدناها كان لفقرة رقم (8) " أحاول تدبير نفقاتي الخاصة"، وبدرجة منخفضة لجميع فقرات المجال السلوكي

جدول (11) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات المجال الاجتماعي والمجموع الكلي لهما.

الرقم	المجال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
1	أستمتع بالعلاقات مع الأهل	1,78	0,67	منخفضة
2	أستمتع بالعلاقات مع الأصدقا	2,15	0.89	منخفضة
3	أشعر بالاستقرار في علاقاتي الاجتماعية	1,98	0,70	منخفضة
4	لا يهمني نظرة الناس لوضعي الاجتماعي	2,22	0,54	منخفضة
5	أحب أن أتعرف على الأشخاص المرموقين لأن ذلك يشعرني بأهميتي	2,34	0,86	منخفضة
	المجموع الكلي/ المجال الاجتماعي	2,03	0,67	منخفضة

يظهر من جدول (11) أن قيم المتوسطات الحسابية لفقرات المجال الاجتماعي تراوحت بين(1,78 ـ 2,34) وكان أعلاها لفقرة رقم (5) " أحب أن أتعرف على الأشخاص المرموقين لأن ذلك يشعرني بأهميتي "، بينما أدناها كان لفقرة رقم (1) " استمتع بالعلاقات مع الأهل"، وبدرجة موافقة متوسطة لجميع فقرات المجال الاجتماعي.

تبين النتائج أن مستوى الصحة النفسية لدى الزوجات المعنفات كان منخفضا على مقياس الصحة النفسية ككل، وتعزى هذه النتيجة إلى خصائص عينة الدراسة حيث أن المستوي التعليمي لمعظم الزوجات المعنفات ليس عاليا وعدم إستقلالها ماديا،وقلة المؤسسات الحكومية وغير الرسمية التي تهتم بتوفير الدعم النفسي والاجتماعيالتي تعمل على دعم الأسرة و تحقيق المزيد من الاستقرار.وفي العصر الذي نعيش فيه لا يمكن أن تتفاعل الأسرة مع التحديات الكبيرة التي تواجهها في العالم الحديث والمعاصر. وأهم ما تركز عليها هذه السياسات هو وضع رؤيا شاملة ومتكاملة وواضحة تأخذ في اعتبارها التكامل بين سياسات الأسرة أوسياسات المرأة، وسياسات الطفولة، في إطار السياسة الاجتماعية العامة في جميع ارجاء البلاد،بحيث لا تتجه السياسات فقط نحو تحقيق الاستقرار والتماسك الأسري، بل تتجه أيضاً نحو سد فجوة النوع الاجتماعي،بمعنى استئصال كل أشكال التمييز الثقافي والاجتماعي ضد المرأة والقضاء على الأنماط الثقافية الجامدة في النظر إلى المرأة وأدوارها ومكانتها، ويتم ذلك من عبر جميع الهيئات والمؤسسات الرسمية وغير الرسمية للوصول بالمرأة إلى القيام بدورها بفاعلية بعيدا عن العنف والقمع ، وتتفق هذه النتيجة مع نتائج معظم الدراسات السابقة التي تم عرضها كدراسة أجرت ولدرب ورسيك (Waldrop &Resick,2004) التي هدفت إلى معرفة أساليب التكيف التي تستخدمها الراشدات اللواتي يتعرضن إلى العنف، حيث تم دراسة مجموعة من المتغيرات ترتبط في قرار اختيار إستراتيجية التكيف لدى هؤلاء النساء مثل (تكرار العنف وشدته وطول العلاقة ومصادر الدعم الاجتماعي والمالي لدى المرأة المعنفة) كما تم اختبار العلاقة بين مختلف أشكال التكيف والنواتج النفسية

المترتبة على ذلك تكونت عينة الدراسة من (87) امرأة يتلقين خدمات الدعم النفسي من إحدى المؤسسات التي ترعى النساء المعنفات.أشارت النتائج إلى أن نسبة الاكتئاب مرتفعة لدى النساء المعنفات وأن إستراتيجية التدبر التي تستخدمها هي التجنب كما أشارت النتائج إلى بروز سلوك البحث عن المساندة الاجتماعية، و أن عدم وجود مصادر مالية مستقلة وطول العلاقة الزوجية ارتبط باستخدام استراتيجيات التكيف السلبية.

الفرضية الثانية: توجد فروق دالة إحصائيا في مستويات الصحة النفسية بين الزوجات المعنفات و غير المعنفات من طرف الأزواج

جدول (12)دلالة الفروق في مستويات الصحة النفسية بين الزوجات غير المعنفات و المعنفات

المجال	التخصص	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	مستوى الدلالة
1- النفسي	الزوجات غير المعنفات	31.34	7.11	2,43	دالة عند 0.01
	الزوجات المعنفات	21.72	9.05		
2- الفكري	الزوجات غير المعنفات	23.34	4.47	2,56	دالة عند 0.01
	الزوجات المعنفات	21.82	9.04		
3- السلوكي	الزوجات غير المعنفات	24,98	3.99	3,47	دالة عند 0.01
	الزوجات المعنفات	21,32	4,21		
4- الاجتماعي	الزوجات غير المعنفات	19.70	3,55	2.75	دالة عند 0.01
	الزوجات المعنفات	17.56	4.19		
المجموع الكلي	الزوجات غير المعنفات	23.90	2.81	2,99	دالة عند 0.01
	الزوجات المعنفات	19.98	5.83		

من خلال الجدول نلاحظ أن كل قيم (ت)دالة إحصائيا في جميع المجالات ومنه الفرضية الثانية محققة .وبالتالي توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستويات الصحة النفسية بين الزوجات المعنفات و غير المعنفات لصالح الزوجات غير المعنفات.

هذه النتيجة تتفق مع دراسة لنيلسون واندرو و النجتون (Neilson, Endo ,& Ellngton,1992) ، التي هدفت إلى معرفة **تأثير العنف على شخصية المرأة المعنفة** حيث بينت الدراسة أن النساء اللواتي تعرضن للعنف لديهن صلات قليلة بأعضاء العائلة وبالأصدقاء. والجيران، أي يغلب عليهن سمة الانطوائية أكثر من النساء اللواتي لم يتعرضن للعنف

وفي دراسة البلدا (Albelda, 1997) التي أجريت في ماساشوتس الأمريكية وتألفت العينة من (734) سيدة بهدف تحديد تأثير بعض متغيرات سياسة العيش ضمن العائلات التي تتلقى مساعدات حكومية وتعرضت للعنف تبين من نتائج الدراسة أن النساء المساء إليهن يكن أكثر احتمالية لظهور سمات عدم الثقة بالنفس والآخرين وعدم القدرة على تربية الأطفال وتحمل المسؤولية واللامبالاة وكذلك يتصفن بارتفاع مستوى القلق.
كما تتفق مع دراسة بنوك وديفين (Pinnock &Daphne,2000) هدفت إلى تحديد ما إذا كانت العوامل النفسية وخصائص المرأة لها علاقة بالعنف والإحباط الذي تتعرض له وتوصلت نتائجها ان النساء اللواتي تعرضن للعنف يتصفن بالتوتر والقلق والإحباط
فتعرض المرأة للعنف الزوجي يؤدي إلى إصابتها بالاضطرابات السيكوسوماتية و ما له من إنعكاسات سلبية على الصحة النفسية للزوجات المعنفات بنسبة أكثرمقارنة بالزوجات غير المعنفات

الفرضية الثالثة: توجد فروق دالة إحصائيا في مستويات الصحة النفسية بين الزوجات المعنفات العاملات وغير العاملات

جدول (13)دلالة الفروق في مستويات الصحة النفسية بين الزوجات العاملات و غير العاملات

المجال	التخصص	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	مستوى الدلالة
1- النفسي	الزوجات العاملات	49.84	14.7261	0.97	غير دال إحصائيا
	الزوجات غير العاملات	45.00	12.1907		
2- الفكري	الزوجات العاملات	47.5857	4.88	1.32	غير دال إحصائيا
	الزوجات غير العاملات	49.5600	4.74		
3- السلوكي	الزوجات العاملات	48.61	3.55	0.63	غير دال إحصائيا
	الزوجات غير العاملات	49.54	3.39		
4- الاجتماعي	الزوجات العاملات	29.32	2.80	1.39	غير دال إحصائيا
	الزوجات غير العاملات	30.58	3.05		
المجموع الكلي	الزوجات العاملات	30.32	3. 0734	1.45	غير دال إحصائيا
	الزوجات غير العاملات	29. 80	2.89		

نلاحظ من خلال الجدول أن قيم ت في كل المجالات غير دالة . ومنه لا توجد فروق دالة إحصائيا بين مجموعة الزوجات المعنفات العاملات وغير العاملات في مستويات الصحة النفسية.
لا تختلف النساء المعنفات في مستويات الصحة النفسية باختلاف حالاتهن عاملات أو غير عاملات وهذه النتيجة تتفق إلى حد بعيد مع النتيجة التي توصلت إليها دراسة هبة علي حسين" (2003) الإساءة إلى المرأة " وهدفت الدراسة إلى معرفة علاقة عمل المرأة بالمتغيرات الاقتصادية(قلة الدخل، البطالة، ضغوط العمل، والعلاقة

الأسرية وشخصية الزوجة بالإساءة والعدوان عليه.)وتوصلت إلى عدم وجود فروق بين السيدات المتزوجات العاملات وغير العاملات في التعرض للإساءة من قبل الزوج .مما يشير إلى أن الإساءة لا يرتبط بعمل الزوجة فقطوإنما تربط بمتغيرات أخرى كخصائص شخصية الزوج.و تاريخه الأسري.كما ترتبط لإساءة بشخصية الزوجة واعتمادها على الزوج.

إن الإساءة بكل أشكالها تؤدي إلى اضطراب شخصية الزوجة المعنفة من الزوج و هتك كرامتها سواء أكانت عاملة أو غير عاملة وشعورها بالقلق والاكتئاب والإحساس بالدونية والعجز مما يدفعها لتكوين صيغة معرفية سلبية نحو ذاتها والآخرين وخاصة الزوج ونحو أسرتها مما يؤدي إلى زيادة اضطراب شخصيتها بتكرار تعرضها للإساءة.

الخلاصة:

من خلال النتائج المتوصل إليها والمتمثلة في المستوى المنخفض للصحة النفسية للزوجات المعنفات من الزواج، والتوصل إلى وجود فروق بين الزوجات المعنفات و غير المعنفات ، وعدم وجود فروق في مستويات الصحة النفسية باختلاف حالة الزوجات المعنفات عاملات أو غير عاملات ، لذا يعد تحقيقها من المطالب النمائية الواجب حصولها، فالإنسان باعتباره كائنا اجتماعيا ويولد بخلفية وراثية معينة، وينشا في بيئة طبيعية واطار اجتماعي محددين، عليه ان يوجد في كل لحظة من اللحظات نوعا من انواع التوازن الذي يوصله للتكيف و التوافق النفسي و الصحة النفسية و بالتالي تحقيق السعادة .

المراجع :

1) عبد الوهاب، ليلى .(2000) .العنف الأسري الجريمة والعنف ضد المرأة. للثقافة والنشر بيروت: دار المدى

2) شوقي، طريف .(2000). العنف في الأسرة المصرية. القاهرة :المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية

3) الحواتي،محاسن. (2001) .الندوة الوطنية حول العنف ضد النساء وخصوصيته في الثقافة اليمنية، مكتب منظمة الهجرة الدولية، وزارة شؤون المغتربين،صنعاء.

4) المجلس الوطني لشؤون الأسرة. (2005). الاستراتيجية الوطنية للحد من العنف الأسري . الأردن: منشورات المجلس الوطني لشؤون الأسرة

5) الأغا، إحسان خليل والأستاذ، محمود حسن.(2000).مقدمة في تصميم البحث التربوي .ط 2.الرياض: مكتبة آفاق،

6) أجلال ، حلمي اسماعيل.(2000).العنف الأسري . القاهرة: دار قباء للطباعة والنشر

7) ميخائيل، كاترين.(2005).هل للعنف جذور في المجتمع العراقي، موسوعة بلاد الرافدين . http://www.Iraqo cr-mi.com.

الجاف، نزار (2005). أوقفوا العنف النفسي ضد المرأة597 http://www-rezgar.com/m.asp.?i

8 Gardner. (1994). Use of Official Statistics and Grime survey data in determining violence against women international victimilogy. Selected papers from the 8th international symposium – proceedings of symposium, Australian Institute of criminology,

8) Radhika Commaras wamy. (1995). Report the special Reporter on violence against women, its causes and sequences, U.N. commission on Human Rights, submitted in accordance with commission on human rights resolution

9) Browne,K.and Herbert,M.(1997).**Preventing family violence**. (1 ed). England; John Wiley and Sons Ltd

10) Kampel, F. and Jones, T. 2005. Australian domestic violence, *Counseling and psychotherapy journal*, 16:Eric data base.

11) Bakal, S.(1979)general report on mental health. New media press

مقياس للصحة النفسية

الرقم	المجال	نعم	أحيانا	لا
.1	أشعر بالراحة والأمن			
.2	أشعر بالسعادة مع نفسي			
.3	أشعر بالسعادة مع الأخريين			
.4	اشعر بالأمن الداخلي والخارجي			
.5	أشعر بان صحتي الجسدية جيدة			
.6	أشعر بأنني ممتلئة حيوية ونشاط			
.7	أحاول السيطرة على انفعالاتي			
.8	أحلم بأشياء واحتفظ بها لنفسي			
.9	أشعر أن الناس يقدرون موقفي			
.10	أقنع نفسي بان الأمور ستكون على ما يرام			
.11	أواجه الموقف من خلال التحدث مع نفسي حول الموقف بشكل إيجابي			
.12	أشعر انه بإمكاني التمتع بالحياة			
.13	أستطيع التخطيط للمستقبل بثقة وأمان			
.14	أنظر إلى الأمور الحياتية بموضوعية			
.15	أركز تفكيري في أي عمل أقوم به			
.16	لا أجد صعوبة في التعبير عن أفكاري			
.17	اشعر أن الحياة الجميلة ستأتي			
.18	أركز ذهني على الجوانب الإيجابية لدي			
.19	أشعر بالثقة بالآخرين واحترمهم			
.20	لدي القدرة على مواجهة مطالب الحياة			
.21	أستطيع العيش في سلامة وسلام			
.22	لدي روح الإقبال على الحياة			
.23	أستطيع حل مشكلاتي اليومية			
.24	لدي الصبر في تعاملي مع الناس			
.25	أحاول أن أتجنب اللحظات الحزينة			
.26	أحاول تدبير نفقاتي الخاصة			
.27	أمارس بعض الرياضات المفيدة			
.28	أحاول ضبط المصاريف اليومية دون اللجوء للآخرين			
	أشعر بان لجوئي للجهات المختصة خطوة جريئة وشجاعة			
.29	أتحدث إلى أصدقائي حول المشكلة لأخذ آرءهم			

.30	أحاول تأدية العبادات بانتظام			
.31	أحاول أن لا أتطرق إلى موضوع تعنيفي			
.32	أحاول أن أتصرف باستقلالية تامة			
.33	ألجا إلى الدعاء والذكر			
.34	أحاول الاستفادة من خبراتي السابقة في المواقف الشبيهة			
.35	أستمتع بالعلاقات مع الأهل			
.36	أستمتع بالعلاقات مع الأصدقا			
.37	أشعر بالاستقرار في علاقاتي الاجتماعية			
.38	لا يهمني نظرة الناس لوضعي الاجتماعي			
.39	أحب أن أتعرف على الأشخاص المرموقينلأن ذلك يشعرني بأهميتي			